

## عيد القيامة

٢٧ أبريل ٢٠٠٨

نيافة الأنبا سوريال

أسقف ملبورن وتوابعها

قام ليمنحنا حياة أبدية

"وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه."  
(١ يوحنا ٥: ١١)

إخوتي الأحباء كهنة وشعباً،

أرجو أن هذا العيد المجيد للرب القائم يأتي بالسلام، والتعزية، والفرح لكل واحد منكم.

لقد تجسد الرب يسوع المسيح، وتآلم، وصلب ثم دفن في قبر وفي اليوم الثالث قام منتصراً لكي يمنحنا حياة أبدية.

يقول المسيح القائم، "لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني أن كل من يرى الإبن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير." (يوحنا ٦: ٤٠)

وكلمة أبدية نُسبت إلى الله في الإنجيل حيث يقول "من قبل أن تولد الجبال أو أبدت الأرض والمسكونة منذ الأزل إلى الأبد أنت الله." (مزمور ٩٠: ٢) أيضاً إلى المسيح في أمثال ٨: ٢٣، "منذ الأزل مُسحت منذ البدء منذ أوائل الأرض." أيضاً في يوحنا ٨: ٥٨ يقول الرب، "قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن" وبالمثل على الروح القدس في عبرانيين ٩: ١٤، "فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب."

هذه الآيات الثلاث بالإضافة إلى أخرى عديدة، تُثبت الطبيعة الأبدية للثالوث القدوس. وهكذا هي طبيعة الله أن يكون أبدياً بلا بداية ولا نهاية. هذه الطبيعة الأبدية ينفرد بها هو وحده.

غير أننا نحن كبشر لنا طبيعة مختلفة. كل واحد منا له بداية، بدأت عند ميلادنا. نحن أيضاً محدودين في طبيعتنا. ومع ذلك فإن مخلصنا الصالح يريد أن يُضيف اليوم شيئاً إلى طبيعتنا لأجل محبته العميقة لنا. يريد أن يهبنا حياة أبدية معه. هذه أعظم هبة قد منحها الله لنا.

إن الكتاب المقدس يزودنا بتعاليم غنية كثيرة متعلقة بالحياة الأبدية:

يقول الرب، "لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية." (يوحنا ٣: ١٥)

الحياة الأبدية تُوصف بأنها معرفة الإله الحق في يوحنا ١٧: ٣، "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته." هكذا، قد بدأت، بمعنى، أنها هنا من قبل وإذا ما فقط أدركناها الآن وعشنا فيها بثبات إلى آخر نفس لنا على الأرض، حينئذ فقط يمكننا أن نستمر في رحلتنا مع المسيح في ملكوت السماوات.

يصف القديس يوحنا الحياة الأبدية بأنها المسيح يسوع، "فإن الحياة أظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند الأب وأظهرت لنا." (يوحنا ١: ٢)

إنه المسيح الذي يمنح الحياة الأبدية كما يقول في إنجيل القديس يوحنا، " وأنا أعطيتها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي." (يوحنا ١٠ : ٢٨)

إنها هبة من الله كما يقول القديس بولس، " لأن أجره الخطية هي موت. وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا." (رومية ٦ : ٢٣)

وهكذا ماذا سيكون الشبه حينئذٍ بعد أن نمضي بعيداً من هذا العمر؟ في الحقيقة لو لم تكن قيامة السيد المسيح حينئذٍ لن تكون هناك حياة أبدية، فحياتنا ستنتهي عند موتنا. يقول قداسة البابا شنودة الثالث، "القيامة هي مصدر تعزية عظيمة لكل الناس، لأنها الوسيلة التي سيلتقي بها كل المؤمنين مرة ثانية. تخيلوا، لو أن الموت هو نهاية كل البشر وليست هناك وراءه حياة أخرى، فإن أعضاء الجنس البشري لن يروا بعضهم البعض أبداً فيما وراء هذه النقطة".

القيامة هي مصدر تعزية لنا، فلو فقدنا حبيباً أو صديقاً، فإننا نؤمن بأننا سوف نلقاهما بعد حين. سوف يعيد الله جمع أرواحنا في الحال بعد الموت، والقيامة سوف تعيد جمعنا في الروح والجسد.

هذه المعرفة لن تكون فقط مع أصدقائنا وأحبائنا، ولكن مع كل الأجيال المؤمنة على مدى التاريخ.

يجب علينا أيضاً أن ندرك أن في ملكوت السماوات سوف تتحول أجسادنا إلى أجساد روحانية وسوف نتحد مرة ثانية بأرواحنا. إنها أجساد روحانية تخلو من المرض، وليست لديها الحاجة إلى الطعام أو النوم أو إلى أي من إحتياجاتنا الأرضية. هي أجساد روحانية سوف تعبد وتسبح الله لمراحمه، ومحبهه، وللخلاص الذي قدمه لكل الخليقة. وللكلام عن القيامة يقول القديس بولس عن الجسد، " يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً. يوجد جسم حيواني ويوجد جسم روحاني. هكذا مكتوب أيضاً. صار آدم الإنسان الأول نفساً حية و آدم الأخير روحاً محيياً. لكن ليس الروحاني أولاً بل الحيواني وبعد ذلك الروحاني. الإنسان الأول من الأرض ترابي. الإنسان الثاني الرب من السماء. كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً. وكما هو السماوي هكذا السماويون أيضاً. وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوي." (١ كورنثوس ١٥ : ٤٤-٤٩)

نُصلي إلى الرب القائم، أن يحفظ حياة أبينا المكرم، قداسة البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. نسأل الرب أن يمنحنا بركة قيامته وأيضاً الحياة الأبدية معه. نُصلي لأجل وطننا الحبيب مصر بأن يستمر الرب يباركها، ويزيل كل المعاناة من مواطنيها وفي الواقع كل العالم. كما أيضاً نُصلي لكل أفراد جاليتنا على نطاق إيبارشية ملبورن، بأن يقويهم الرب وأن يستمروا في الإزدهار والتوفيق.

أتمنى لكم جميعاً عيداً مقدساً للقيامة مملوءاً تعزية وغذاءً روحياً.

كونوا محاللين من روحه القدوس.



سوريال

خادم الإيبارشية المحبة للمسيح ملبورن وتوابعها